Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الموافق ١٠٠٩ ـ ١٠١٠ م) في مركب دبوكره الهندي وغيرهم . ويضيف ابن ماجد ان أكثر علمهم في صفات «البرور من تحت الريح» .

وينحدر ابن ماجد نفسه من أسرة ربابنة ، فأبوه كان ربانا يلقب بربان البرين (بر العرب وبر العجم) . وقد دون هو الآخر تجاربه الملاحية في مصنف ضخم هو «الأرجوزة الحجازية» التي تضم أكثر من ألف بيت . وكان جده كذلك محمد بن عمر ملاحا مشهورا ومؤلف أرجوزات بحرية أيضا . وكان الأب والجد ملاحين في البحر الأحمر . وكان ابن ماجد يؤمن في كبره بمعلوماتهما بدرجة أكثر من ايمانه بمعلوماته الحديثة نفسها . وهو نفسه يشير إلى أن ما تركه والده من وصف للطرق البحرية في البحر الأحمر هو أحسن ما ورثه عنه .

رئيس علم البحر

يقول المستشرق تيودور شوموفسكي إنه ليس من قبيل العبث أن يظهر إلى جانب لقب أسد البحار الذي يصاحب اسم ابن ماجد عادة لقب آخر هو «رئيس علم البحر» . فقد وهب البحر ما يقرب من نصف قرن من حياته . لقد ورث المهنة أبا عن جد ، وأطال في مسالكهم البحرية . ومن مقتبل العمر حتى آخر أيام حياته قاد سفنا ، يملكها أشخاص مختلفون ، عبر الطرق القديمة للمحيط الهندي من جدة إلى كردافور ، ومن عُمان إلى سفاليه (على شاطىء افريقيا الشرقي) ومنها إلى الهند وإلى جزر الملايو وإلى خلجان جنوب الصين . وفي هذه الرحلات التي تتطلب خبرة مهنية كان ينظر وينصت إلى كل شيء ، ويزن ويقدر بدقة ، وينتقي ما هو ضروري . وبمراجعته لتجاربه وخبراته كان يحسّن دائما في معلوماته العملية . ومع مرور عشرات السنين اجتمع له بعض الشهرة والفن وجمعته التقاليد بالملاحين الأسطوريين الثلاثة في القرن الثاني عشر . وبصرف النظر عن الفترة الزمنية التي تفصل بينهم فإن ابن ماجد استحق أن يلقب باسم «رابع أسود البحر» (ثلاثة أزهار في معرفة البحار ، ص ٨٩) .

وبعد ستين عاما فإن شلبي أمير البحر التركي (توفي عام ١٥٦٢ م) ـ مترجم